Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (3) April (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الدعوة الصامتة وتطبيقاتها في السنة النبوية

م. م. إنعام رحيم حمود

بإشراف: أ. د. محسن قحطان حمدان.

The truncated article
" The silent story and its applications in the Sunnah of the Prophet "
From the doctoral thesis
"The silent call and its contemporary applications"

Prepared by the researcher: M. M. Inaam Rahim Hammoud
E-mail: Inaam.taqi2202p@cois.uobaghdad.edu.iq
supervised by:Dr. Mohsen Qahtan Hamdan
E-mail: Mohsen.Hamed@cois.uobaghdad.edu.iq

الملخص

البحث جاء تحت عنوان: الدعوة الصامتة وتطبيقاتها في السنة النبوية، وانتظم في مقدمة ومطلبين وخاتمة، المطلب الأول: تناول تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح مع بيان اقسام الدعوة ووسائلها، والتي منها:وسائل الدعوة القولية، ووسائل الدعوة العملية.وتناول المطلب الثاني: تطبيقات الدعوة الصامتة في السنة النبوية، والتي من تطبيقاتها المعاصرة الدعوة بأسلوب القدوة وإعداد القادة، والدعوة بلغة الجسد وظهر من الدراسة: إن الدعوة بأسلوب القدوة الحسنة وبلغة الجسد في السنة النبوية هو أنجح واصدق الأساليب الدعوية الصامتة التي أوصى بها القرآن الكريم وسنة رسول اللهa.**الكلمات المفتاحية:**(الدعوة، الصامتة، التطبيقات، السنة النبوية).

Summary

The research came under the title: The silent call and its applications in the Sunnah of the Prophet, and it was organized into an introduction, two topics, and a conclusion. The first requirement: dealing with the definition of the call in language and terminology, with an explanation of the sections of the call and its means, which include: means of verbal call, and means of practical callThe second requirement addressed: applications of silent advocacy in the Sunnah of the Prophet, one of its contemporary applications is advocacy by example and preparing leaders It emerged from the study: Dawah based on a good example in the Prophetic Sunnah is the most successful and truest of the silent advocacy methods recommended by the Holy Qur'an andthe Sunnah of the Messenger of God. **Keywords:** (Call, silent, applications, Sunnah of the Prophet).

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيِّين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين تُعد السيرة النبوية مصدر القدوة الحسنة التي يقتفيها المسلم، ومنبع التجسيد التشريعي والأخلاقي الذي جعله الله تعالى رحمة للعالمين، قال تعالى: سمحوَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَسجى [1]، وتعتبر هذه السيرة مصدراً لتنمية الإيمان وتزكية النفس وإرساء روح التضحية في سبيل الدعوة إلى الله، وأصبحت تلك السيرة العطرة دستوراً للمسلمين في معاشهم ومعادهم وعملهم وعلمهم وعباداتهم وتقاليدهم؛وذلك لكون سيرتهa مستمدة من القرآن الكريم ، وأمر الله تعالى بإتباعه في قوله تعالى: سمحلَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗاسجى[2]،أن الأعجاز الذي قام به رسول اللهa هو إنقاذ البشرية المعذبة على وجه الأرض وهدايتهa شعوباً وقبائل لعبادة الله الواحد، وقد تدرج a في مدارج الكمال البشري حتى وصل أعلى المقامات، فكانa المثل الأعلى في كل ميادين الحياة، فهو رائد التربية الإسلامية الذي ربى أصحابه بأفعاله قبل أقواله، وهو القائم بأعظم دعوة شهدتها البشرية، تلك الدعوة التي حققت للإنسان وجوده الكامل، فامتدت لكل أصقاع

الأرض، مستخدماًa كل الأساليب القرآنية في دعوته المباركة، ومنها الدعوة بالقدوة الصالحة، والدعوة بلغة الجسدوبناءً على موضوع البحث، فقد قسَّمتُ محتواه إلى مطلبين: **الأول** يتعلق ببيان (الدعوة الصامتة لغة واصطلاحاً وبيان أقسامها ووسائلها)، **والمطلب الثاني** تعلق بتطبيقات تلك الدعوة في السنة النبوية، والتي من تطبيقاتها المعاصرة الدعوة بأسلوب القدوة وإعداد القادة، والدعوة بلغة الجسد، وختمت البحث بأهم النتائج التي تم التوصل إليها.

المطلب الأول التعريف بالدعوة الصامتة وأقسامها

لا بُدَّ لنا في مقامنا هذا بيان معنى الدعوة ومعنى الصامتة، مع بيان أهم الأقسام التي تنقسم اليها، وذلك من خلال ما يأتي:

أولاً: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً: (الدعوة) لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم:الدعوة، والقائم بها يسمى داعية، والجمع دعاة.ولكلمة الدعوة في اللغة عدة معانٍ:(النداء، والطلب، والتجمع، والدعاء ، والسؤال، والاستمالة). قال الزمخشري: دعوت فلاناً وبفلان ناديته وصمت به[٣]. وقال ابن منظور: الدعوة، المرة الواحدة من الدعاء، ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة، دعوت فلاناً، أي صمت به واستدعيته[٤].أما تعريف **الدعوة اصطلاحاً**: وردت تعريفات كثيرة للدعوة اصطلاحاً منها:

١. هي فن يبحث في الكيفيات المناسبة، التي يجذب بها الآخرين إلى الإسلام أو يحافظ على دينهم بواسطتها [٥].

٢. هي الحث على فعل الخير واجتناب الشر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحبيب بالفضيلة، والتنفير من الرذيلة واتباع الحق ونبذ الباطل[٦].

٣. " تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة". فقد بين الله عزّ وجل عمل رسولهa الداعية الأول للإسلام ، وفضله بما يشمل هذه العناصر الثلاثة في أكثر من موضع[٧]. في القرآن الكريم: سمحهُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ وَءَاخَرِينَسجى[٨].

إن هذه التعريفات كلها تدور حول:

١. تبليغ الإسلام والإيمان.

٢. استعمال الأساليب الدعوية المناسبة وتميل الباحثة للتعريف الأول للدعوة؛ كونه جامعاً لفنون وأساليب دعوة الناس إلى الإسلام وبيان الطرق التي توصل الداعية إلى جذب الآخرين والمحافظة على أخلاقهم الإسلامية.**حكم الدعوة إلى الله تعالى:** دل الكتاب والسنة وتصريح العلماء؛ إن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية، فإذا قام بها من يكفي سقط الواجب عن الباحثين، ومن ذلك قوله تعالى: سمحوَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَسجى [٩]وإذا لم يقيم أهل البلد المعين بالدعوة، صار الآثم عاماً، وصار الواجب على الجميع ، وعلى كل إنسان إن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانيته[١٠]ويشترط لمن يدعو إلى الله ان تتوفر فيه شروط معينة ومنها معرفته بالمعروف وطرق توجيه الناس إليه، ومعرفة المنكر ونهي الناس عنه.

ثانياً: أقسام الدعوة إلى الله:إن موضوع الدعوة لكل الديانات السماوية هو معرفة الله تعالى وتوحيده وإسلام الوجه له ديناً، وكان الأساس الأول للتدين الذي عرضته البشرية في الأرض وبدأ بها عهدها وذلك من خلال قوله تعالى: سمحفَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَسجى[١١]وقوله تعالى: سمحوَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِسجى[١٢]. فحقيقة الدعوة واحدة في جوهرها، إلا إنها تختلف وتتنوع في كيفياتها وأساليبها ووسائلها وأدواتها، وفقاً لاختلاف الظروف والحالات والزمان والمكان للداعية والمدعوِّين، وهذا الاختلاف في طرق الدعوة هو مورد من موارد الاعجاز القرآني، الذي لم يحدد منهج معين يسلكه الدعاة، وإنما وضع الخطوط العريضة ليسير عليها الدعاة في منهجهم الدعوي، معتمداً على القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة كمصدرين ينتهل منهما الدعاة وسائلهم الدعوية، وأضاف الفقهاء مصدراً آخر وهو (الاجتهاد)[١٣]، في ابتكار وسائل جديدة تواكب كل عصر بتطوراته، لأن مفهوم الاجتهاد في الفكر الإسلامي:" يعني إعادة قراءة النصوص الدينية قراءة معاصرة (منضبطة) تكشف عن الطموح الثاوي بين طياتها وثناياها بما يتلاءم وحاجات العصر من خلال دمجها في صيرورة تاريخية واجتماعية وسياسية متكاملة بالاستعانة بوسائل العصر وعلومه الحديثة "[١٤]وقد تنوعت مناهج الدعوة وفق المصادر الدعوية التي أعتمدها الدعاة، والمقصود بالمناهج الدعوية هي :" نظم الدعوة، وخططها المرسومة لهاوقد قُسمت هذه المناهج من حيث مصدرها إلى قسمين:

أ. **المناهج الربانية:** وهي المناهج التي وضعها الشارع لهذه الدعوة عن طريق القرآن والسنة، فهي مناهج معصومة عن الخطأ، وأصل للمناهج الدعوية كلها.. قال تعالى: سمحلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ سجى[١٥].

ب. **المناهج البشرية:** وهي المناهج الدعوية التي يضعها الدعاة والعلماء باجتهادهم في أي جانب من جوانب الدعوة، تطبيقاً للمناهج الربانية واعتماداً عليها، وذلك بما يتناسب مع زمانهم ، ويتلاءم مع ظروف المدعويين من حولهم، وهي غير معصومة تحتمل الخطأ والصواب، وللدعاة أن يأخذوا منها أو يتركوا ما شاءوا(١٦).

وتتنوع هذه المناهج من حيث الركائز إلى:

١. **المنهج العاطفي:** وهو المنهج المرتكز على القلب.

٢. **المنهج العقلي:** وهو المنهج المرتكز على العقل.

٣. **المنهج الحس أو التجريبي:** وهو المنهج المرتكز على الحس.

٤. وتقسم مناهج الدعوة من حيث الوسائل والأساليب في القرآن الكريم والسنة النبوية إلى:

أولاً: وسائل الدعوة القولية: وهي أول وسيلة لإيصال الحق من خلال الألفاظ القرآنية(١٧).وقد وردت في القرآن الكريم بأساليب متعددة منها:

أ. **أساليب خطابية:** وتشمل الحوار والجدل والخطابة، وقد وردت هذه الأساليب في قوله تعالى: سمحٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَسجى (١٨).

ب. **أساليب عقلية:** وتشمل أسلوب الحكمة والاستفهام والتفكر والمقارنة والمقاسية والنظر في تاريخ الماضيين وآثارهم.

ج. **أساليب وجدانية:** وتشمل أسلوب الموعظة الحسنة واللين واللطف والترغيب والترهيب وأسلوب القصص القرآني والدعاء.

ثانياً: وسائل الدعوة العملية: وهي تلك الوسائل المحسوسة أو الملموسة والأعمال البدنية التي تستلزم الجهد والعمل والتطبيق في دعوة الناس، وتشمل بعثة الأنبياء، والرسل والسفراء، الجهاد في سبيل الله، وأسلوب القدوة الحسنة والهجرة في سبيل الله.

وتنقسم أساليب الدعوة من حيث اللغة والتواصل مع المدعوّين إلى:

١. **الدعوة بلغة التواصل اللفظية:** ويقصد بالتواصل اللفظي (communication verbal)،وهو مصطلح يصف طريقة استخدام الكلمات المنطوقة لتوضيح الأفكار والمشاعر للطرف الآخر، ويتضمن هذا النوع من التواصل استخدام الكلام أو الكتابة للتواصل مع الآخرين بالحوار أو الخطب أو العروض التقديمية، كما يتبع التواصل اللفظي تبادل المعلومات وسرد القصص، وطرح الأسئلة، والتواصل العميق مع المستمعين(١٩). وهي كل ما يصدر من الداعية من كلام وأقوال من خلال التعابير اللفظية.

٢. **الدعوة بلغة التواصل غير اللفظية:** (Non verbal communication)، وهو التواصل بلغة الاشارات المتضمنة لغة الجسد كتغيرات الوجه وإشارات اليدين والرأس والعينين والهيئة والمظهر الخارجي، وهذا النوع من التواصل يمثل أداة من أدوات الدعوة الصامتة لأنه يعتمد على امتلاك الداعية مهارات تواصلية تجعل منه شخصية(كارزماتية)(٢٠).

وتنقسم أساليب الدعوة من حيث الخطاب إلى:

١. **أساليب خطاب مباشرة:** ويقصد بها اتباع أساليب تبليغيّة مباشرة وصريحة دون الحاجة إلى مقدمات أو استنتاجات في التخاطب مع المدعويين، ويتمثل أسلوب الحوار والخطابة وأسلوب التلقين والتكرار وأسلوب الأمثال والتشبيه.

٢. **أساليب خطاب غير مباشرة:** ويقصد بها تلك الأساليب التبليغيّة غير الصريحة ، والتي تحتاج إلى استنتاج ومقدمات عقلية، وهي من الأساليب التوجيهية غير المباشرة، وتشمل أسلوب التدرج، وأسلوب المسلمات والمشتركات، وغيرها من الأساليب التربوية التي تخاطب المدعو بصورة غير مباشرة وإنما من خلال الاشارة والتلميح.وتنقسم الدعوة من حيث عدد المدعويين إلى:

١. **الدعوة الفردية:**" وهي ما كان الخطاب فيها موجهاً إلى شخص واحد، أو إلى فئه قليلة من الناس وليس اجتماعاً بالمعنى المفهوم"(٢١).

٢. **الدعوة الجماعية:** وهي توجيه الخطاب التبليغي إلى مجموعة من الناس من خلال ضبط الجوامع أو مجالس الوعظ والارشاد أو في الجامعات والمدارس والمجتمعات غير إسلامية.وتنقسم الدعوة من حيث الإعلان إلى:

١. **دعوة سرية:** وهو مصطلح أطلق على المرحلة من الدعوة الإسلامية واستمرت(ثلاث سنوات) وكانت ضرورات تدعو لسرية هذه الدعوة وعدم الإعلان عنها، وعند وجود هكذا ضرورات تصبح مرحلة ضرورية لأي دعوة في كل زمان ومكان.

٢. **الدعوة الجهرية:** وهي دعوة يتم فيها نشر الدعوة والإعلان عنها بشكل علني وعام للناس، وذلك من خلال الخطابات العامة والأعلام، وأطلقت على مرحلة الدعوة الإسلامية بعد مرحلة الدعوة السرية عندما توفرت الظروف الملائمة لنشرها بين الناس.

و تنقسم الدعوة من حيث التطبيق إلى :

١. **الدعوة الناطقة:** وهي استخدام الداعية للأساليب اللفظية القولية المباشرة الجهرية في دعوته للناس، وإبراز وظيفته الدعوية بين المدعوين كالخطيب في المسجد والمبلغ في المؤسسات الدينية.

٢. **الدعوة الصامتة:** وهي الدعوة بالأساليب غير المباشرة التي لا تستدعي ظهور الداعية بصفته الدعوية، وإنما تكون بأفعاله الحسنة التي تجعل منه قدوة للمدعوين وسأبين في المبحث القادم مفهوم هذه الدعوة التي هي محور الدراسة والبحث.

المطلب الثاني تطبيقات الدعوة الصامتة في السنة النبوية

توطئة: تجسدت الدعوة الصامتة في سنة الرسول محمدa والمقصود بها: "هي ما صدر عن النبيa من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي"(٢٢).ان سيرتهa عنواناً للتآسي فهي رسالة متكاملة وترجمة حقيقية لأخلاق القرآن في أساليبه التبليغية، فقد اعده الله تعالى اعداداً طيباً يتناسب مع فهمه للرسالة وسياسية التبليغ، وصلاح الناس، وترغيبهم في الإسلام، ورسم الله تعالى لنبيهa طرقاً حددها بقوله تعالى:سمح **ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ**سجى(٢٣)، وبهذه التوجيهات الربانية، وظف النبيa وسائل وأساليب قرآنية في سبيل دعوته إلى الله تعالى فكان منها :

أ. **أساليب لفظية:** كالخطابة والحوار والدعاء والموعظة الحسنة وغيرها من الأساليب والوسائل القولية.

ب. **أساليب غير لفظية:** وهي الأساليب التربوية والتبليغية غير المباشرة، كالقدوة الحسنة ،والتفكر، ولغة الجسد، والتوجيه، والقوة الناعمة والمعبر عنها بالدعوة الصامتة. ومن تطبيقات تلك الأساليب الدعوية (الدعوة الصامتة) التي نحن بصدد البحث عنها.

أولاً: الدعوة بأسلوب القدوة وإعداد القادة أعتمد الإسلام منهج التعليم بالقدوة الحسنة كأسلوباً دعوياً، وجعل من عمل النبيa وتقريره مثالاً يحتذى به، وأمر الله تعالى في كتابه العزيز بأتباع سلوك النبي وجعله عبادة ، كما جاء في قوله تعالى: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَسجى(٢٤) " حيث قال بعض الناس إن الله لو أرسل القرآن في كتاب منزل، ولم يرتبط بحياة النبي وسلوكه لما أستطاع الإسلام ان يخطو خطواته الكبيرة في الحياة، ولكن الناس كانوا يستمعون إلى القرآن من النبي من جهة، وكانوا يشاهدونه كصورة حية متحركة في حياته من جهة أخرى"(٢٥) تميز نبينا الأكرمa بكونه القدوة المطلقة التي لا عيب ولا نقص فيها قبل البعثة النبوية وبعدها، وشهد له بذلك أعداؤه حتى قالوا فيه: أنه الصادق الأمين، فكان لهذا الارث الأخلاقي الأثر الكبير في تصديقه والإيمان بما جاء به، رغم الأذى والتعذيب الذي تعرض له المصدقون برسالته الإلهية(٢٦) لقد كان رسول الله في قمة التوازن بين الكم والكيف في صناعة الرجل، فقد أعتنى بكل فرد من أصحابه الكرام عناية خاصة موظفاً إياهم في الميدان الذي يتلاءم مع قدراته النفسية والشخصية، حيث وظف بعضمF ليكونوا قدوة في التجارة، وبعضهم قدوة في الحرب، وآخرين قدوة في السياسة أو العمل الاستخباراتي أو السفارة أو العمل الإنساني والاجتماعي، إن هذه الصناعة والعناية الخاصة التي تلقاها كبار الصحابةF من النبيa هي السر الحقيقي في قوة الإسلام وسرعة انتشاره، فلم تمر إلا سنون قليلة حتى تحول الأعراب إلى قادة ، ورعاة الغنم والأبل من ابناء القبائل البعيدة عن الحضارة والمدنية إلى معلمين وحكماء منشرون الحضارة والعلم والمدنية بين ابناء الأمم الأخرى(٢٧)أن تقليد النبيa باعتباره القدوة الحسنة واتخاذه مثالاً يُحتذى به، ناتجاً عن إعجاب المسلمين بأخلاقه وسلوكه معهم، فسار الصحابة على نهجه فكان كل واحد منهمF يحاول إن يمثل أوامر الله، وهدي نبيه ويجعل منهما المقياس الدقيق في حياته قولاً وعملاً، إيماناً وسلوكاً فيما وافقهما، نفذه وألزم به نفسه، وما خالفهما أقصاه ونهى عنه، فلم يخضع أحدهم لحظة لمقاييس الدنيا وشهوتها، ولا لمتطلبات النفس ورغباتها، بل كانت الآخرة هدفهم، وإرضاء الله ورسوله غايتهم، فاستقاموا على الطريقة المثلى كما أمر الله وأوصى نبيه(٢٨).وفي هذا الشأن يقول (زبيد اليامي)(٢٩) : " أسكتتني كلمة من ابن مسعود عشرين سنةً؛ حيث يقول: من كان كلامه لا يوافق فعله، فإنَّما يوبّخ نفسه"(٣٠).أتصف نبينا الأكرمa بصفات حميدة جعلت منه قدوة حسنة على مر الأجيال، وأهمها مطابقة قوله لفعله، وامتلاكه خُلُقاً وصفه الله تعالى بالعظمة في قوله تعالى: سمحوَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٖ عَظِيمٖسجى (٣١).وجاء في تفسير الميزان للطباطبائي قوله تعالى في تفسير هذه الآية،" الخلق هو الملكة النفسانية التي تصدر عنها الافعال بسهولة وينقسم إلى الفضيلة وهي الممدوحة كالعفة والشجاعة، والرذيلة وهي المذمومة كالشره والجبن لكنه إذا أطلق فهم منه الخلق الحسن"(٣٢ ومن أهم أفعال النبيa والتي جعلت منه معلماً وهادياً ومرشداً هو عدلة وإنصافه مع الجميع حتى مع غير المسلمين ، فقد روي أنه جاء يهودي إلى النبيa ، يختبر صدقه في دعواه، وقد أبتاع منه تمرًا إلى أجل، فطالبه قبل حلول الأجل، مغلظاً له في القول وسط القوم، فكان قوله: إنكم يا بني عبد المطلب قومٌ مُطل، فهم به عمرE فمنعه الرسولa وقال يا عمر: أنا وهو كنا أحوج منك إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن الاقتضاء، ثم أمر بإعطائه حقه وزيادة عشرين صاعاً مقابل ترويع عمر له، فلم يسع اليهودي إلا إعلان إسلامه(٣٣).وهنالك مواقف كثيرة لا مجال لذكرها في هذا البحث دعَ فيها رسول اللهa بأخلاقه فتأثر بها الآخرين ودخلوا الإسلام واستشهدوا

في سبيل الله مقتدين بشخصه الكريم وجهاده في سبيل اعلاء كلمة الله ونشر الدعوة الإسلامية. وقد أنشأ النبيa مدرسة الصحابةF وكانت طريقته في صناعة القدوة هي بإتباع مجموعة من السبل التربوية الناجحة التي أعتمدها علماء التربية والارشاد النفسي في عصرنا الحاضر ومنها[٣٤]:

أ. تهيئة البيئة والصحبة الصالحة من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والانصار، ووضع قواعد المجتمع السليم الذي يتخذ من المسجد النبوي وقواعد الرسول قانوناً يحتكمون إليه، ومن نصائحه معالم يهتدون بها.

ب. الاهتمام بتنوع الأجيال في المجتمع الواحد، قسم الرسولa اهتمامه بعدة أجيال ولم يكتفي بفئة معينة ، ليصنع منها قدوة، وإنما قسمهم إلى ثلاثة أجيال:**الأول:** جيل الكهول والشيوخ **الثاني:** جيل الشباب.**الثالث:** جيل الناشئ الصغير.بهذه الآلية صنع النبيa ثلاثة أجيال من القدوة، الأول منهم كان ركيزة الدولة، والثاني كان فيه مستقبل الدولة القريب، وجنودها المخلصون وحملة رسالتها، ونقلوا الدين والحضارة خمسين سنة أخرى، وجيل الناشئين الذي حمل الرسالة إلى نهاية القرن[٣٥].

ج. تعريف المجتمع قدر الصحابة المتميزين: فقد كان عبد الله بن مسعود قدوة في هذه الأمة، على الرغم من النقص الخلقي الذي كان عليه من قصر القامة وضعف البنية، فقد ورد عنهEأنه قال:" كنت أجتني لرسول اللهa سواكا من الأراك، فكانت الريح تكفؤه، وكان في ساقه دقة فضحك القوم فقال النبيa: (ما يضحككم؟) قالوا : من دقة ساقيه، قال النبيa: والذي نفسي بيده لهو أثقل في الميزان من أحد" [٣٦].

د. مدح الصحابة بخير ما فيهم:" خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة وصفه بها، فأشعر بقدرٍ زائد مثل قولهa: (سلمان منا أهل البيت)، وقوله:(أنا مدينة العلم وعلي بابها)[٣٧].

هـ. توجيههم إلى طلب العلم بأنواعه: يعتبر العلم من أهم مميزات القدوة الحسنة، إضافة لأخلاقه وحسن سلوكه العام، فقد حرصa منذ مطلع تأسيس الدولة المسلمة أن يتعلم صغاراً وكباراً، فجعل فداء الفقراء من أسرى بدر تعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة، وحث زيد بن ثابت على تعلم اللغة.

و. الاستماع لهم وتقدير آرائهم: كان رسول اللهa يستشير الصحابة في أمور الحرب والخطط العسكرية، وكان يقول:(أشيروا عليّ أيها الناس)، ليعلمهم مبدأ التشاور، والتعبير عن أفكارهم بصراحة ووضوح، ولا يكون مجتمعاً متمحوراً حول رأي شخص واحد، فقد أستشار أصحابه في غزوة بدر وأحد والخندق، واستماعه لهم في اعترافهم توزيع الغنائم على المسلمين الجدد بعد فتح مكة.

ز. تحميلهم مسؤولية أخطائهم: كان رسول اللهa مع تقديره لصحابته؛ لكنه كان يحاسب منهم المخطئ ويحمله مسؤولية أفعاله؛ وذلك لحكمته في الترغيب والترهيب، لكي لا يصيب النفس الغرور حدودهاأن نتيجة هذه الأساليب التربوية التي أنتهجها رسول اللهa مع أصحابه وإعجابهم بشخصيه الفذة، أصبح تقليدهم إياه لا شعورياً، أي أنه لا يشعر المسلم بأنه ينفذ أمر شرعي؛ لأنهم قبوله وأطاعوه في كل أفعاله وأقواله، وخير دليل على ذلك القبول قول النبيa :{ صلوا كما رأيتموني أصلي}[٣٨]وكان يأمرهم بالحج ويقول:{ خذوا عني مناسككم لعلي لا أراكم بعد عامي هذا}[٣٩]ومن التطبيقات المهمة للدعوة الصامتة في السنة النبوية هو فعل الرسولa في صلح الحديبية الذي حقق فيه رسول الله هدفاً استراتيجياً مهد الطريق لنشر الدعوة الإسلامية، فأصبح هذا الصلح نقطة تحول وانتقال للدعوة الإسلامية، من الإطار الإقليمي في الجزيرة العربية إلى الإطار العالمي.ففي حديث معمر عن الزهري عن عروة بن الزبيرF في قضية الحديبية، أنه لما فرغ رسول اللهa من قضيته قال لأصحابه:" قوموا فانحروا ثم أحقلوا" فما قام منهم رجل، فدخل على زوجته أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت:يا نبي الله أتحب ذلك؟ أفرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك"، فحرج النبيa ولم يكلم أحداً منهم كلمة حتى فعل ما أشارت به عليه أم سلمةl فلما رأى أصحابه ذلك، قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً غمّاً"[٤٠]إن أدراك النبيa لخصائص ومزايا التربية بالقدوة جعله يعمل على إعداد قادة للمجتمع الإسلامي على مدى العصور من خلال الأحاديث النبوية التي علمها للمسلمين فأصبحت نظريات أخلاقية وتربوية على مدى الأزمان ومن هذه الأحاديث الشريفة قولهa :" كلكم راعٍ، وكلٌ مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والعبد راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته"[٤١ فكان من خصائص دعوة النبيa الصامتة، إنها كانت سريعة التأثير بالمدعويين ولهذا سار أئمة أهل البيتb والصحابة والعلماء على هذا النهج النبوي العظيم قال الإمام القرافي أصحاب رسول اللهa كانوا بحارًا في العلوم على اختلاف أنواعها؛ من الشرعيات والعقليات والحسابيات والسياسات والعلوم الباطنة والظاهرة"[٤٢]إن الدعوة بأسلوب القدوة الحسنة في السنة النبوية هو أنجح واصدق الأساليب الدعوية الصامتة التي أوصى بها القرآن الكريم وسنة رسول اللهa.

ثانياً: توظيف لغة الجسد في السنة النبوية : تنوعت أساليب التأثير في المجتمع الإسلامي في السنة النبوية، فقد أستعان رسولنا الكريمa بأدوات وأساليب القرآن الدعوية، وأبدع في ابتكار البعض منها، ومنها (لغة الجسد)، والمقصود بها في السنة النبوية: هي الإشارات والإيماءات الجسدية

والمظهر العام التي وردت في السنة النبوية، للتواصل مع الآخرين بهدف الدعوة إلى الله وبيان دلالة تشريعية كالتحريم، والجواز، والكراهية والاستحباب والتي كان لها الأثر الايجابي في المدعويين.إن الباحث في السنة النبوية يجد أمثلة كثيرة وظف فيها رسول اللهa لغة الجسد كوسيلة تواصلية مع الآخرين، وخصوصاً مع الصحابة الكرام، حيث كانواFيعرفون مدى صحة أفعالهم وأقوالهم من حركات النبيa وتعابير وجهه الكريم من دون أن يتكلم، حتى عُدَّ تقرير النبي وهو سكوته عن أمر أو التلميح عنه بالإيجاب من موارد التشريع كالقول والعمل في السنة النبوية كانت جميع حركات النبي وسكناتهa تحت المتابعة حرصاً من الصحابةFعلى حفظ السنة والاقتداء، وكان لهذه اللغة الدور الكبير في إجادة وأداء الأحاديث النبوية وتبليغها، ولفت الانتباه، وإبعاد الغفلة عن المستمع، وقد تتابعت النصوص في السنة المثبتة لهذه الحركات، وقدرة الصحابة على قراءة مضمونها ودلالاتها، وفهمهم للرسالة المراد إيصالها[٤٣]وتنقسم (لغة الجسد) في السنة النبوية من حيث التوظيف إلى:**أولاً:** توظيف لغة الجسد مكملة ومؤكدة للأحاديث اللفظية.**ثانياً:** توظيف لغة الجسد بديلاً للأحاديث اللفظية.**ثالثاً:** توظيف المظهر العام وجمالية الشكل للسفارة النبوية.

وسأكتفي في هذا البحث ببيان القسم الأول تحاشياً للحشو والإطالة، وقد صُنفت الأحاديث النبوية من النوع الأول (المكمل والمؤكد للأحاديث اللفظية) إلى خمسة أنواع وهي[٤٤]:

١. استخدام لغة الجسد، لتوضيح فكرة غير واضحة مثل: قال رسول اللهa: "يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج، قيل: يا رسول الله، وما الهرج؟ فقال: هكذا بيده فحرفها؛ كأنه يريد القتل"[٤٥].

٢. استخدام لغة الجسد لترسيخ وتوكيد فكرة ومفهوم واضح مثل: عن المستورد بن شدادF، قال: قال رسول اللهa: " *ما الدنيا في الآخرة إلا كمثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم* ، فلينظر بم ترجع " وأشار بالسبابة [٤٦].

٣. استخدام لغة الجسد كوسيلة مستقلة لتوصيل الفكرة أو بعض أجزائها، مثل: عن سهلF، قال رسول اللهa " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً" [٤٧].

٤. استخدام لغة الجسد بالتطبيق العملي للفكرة والمفهوم. ورد عن الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاريF أنه قال: " كنا جلوساً عند النبيa،فخط بيده خطاً هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله عز وجل، وخط خطين عن يمينه، وخطين عن شماله، وقال: هذه سبيل الشيطان، ثم وضع يده في الخط الأوسط، ثم تلا هذه الآية: سمحوَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ سجى[الأنعام:١٥٣]" [٤٨].

٥. استخدام لغة الجسد لجذب أنتباه الناس لما يطرح. ورد عن جابر بن عبد الله F أنه قال: " كان رسول الله أذا خطب أحمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: "صبحكم ومساكم"، ويقول:بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين أصبعيه: السبابة والوسطى"[٤٩]لقد أثرى النبيa المنظومة البشرية بأساليب متنوعة في التواصل والتعامل مع الآخرين، موظفاً لغة الجسد بكل أشكالها لإيصال الرسالة السماوية التي كُلفa بنشرها بين الناس نستنتج من هذا الاستقراء لتطبيقات لغة الجسد في السنة النبوية إن أثرها كبيراً في المدعويين، وهي نموذج من نماذج الدعوة الصامتة التي طالما جاءت في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية واستخدامات الدعاة من بعدهم فهي تصلح لكل البشر على اختلاف لغاتهم ومستوياتهم الفكرية.

الخاتمة والنتائج

وفي ختام هذا البحث، أوجز هنا أهم النتائج التي توصلت إليها فيه، وهي:

١. الدعوة بالقدوة الصالحة أول مصداق للدعوة الصامتة في السنة النبوية فهي الدعوة بالأفعال وهذا ما طبقه رسول اللهa في دعوته المباركة.

٢. لا تكفي الأساليب اللفظية وحدها في الدعوة إلى الله دون أن تكملها الاساليب غير اللفظية ، فلا بد للخطيب ان تطابق أفعاله أقواله وأن يكون حسن المظهر، يجيد لغة الجسد لجذب انتباه المدعويين إليه كما فعل رسول اللهa في كل خطبه المباركة.

٣. إن التوجيه غير المباشر هو أحد الأساليب الدعوية التي طبقها الرسولa في دعوته إلى الله تعالى.

٤. أن السنة النبوية المباركة هي مدرسة تربوية كاملة وشاملة لكل الأساليب التربوية القديمة والحديثة لأن المربي هو من أختاره الله تعالى رسولاً وشاهداً ومبشراً ونذيرا، ووصفه في كتابه الكريم بقوله تعالى: سمحوَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍسجى[٥٠].

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. أساس البلاغة: أبو القاسم بن عمر بن محمد بن عمر الخوزامي الزمخشري، دار الفكر ، دمشق، د ط/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩.

٢. ارشاد الفحول إلى تحقيق الأصول: محمد بن علي الشوكاني ، دمشق، دار الكتاب العربي،ط١/١٤١٩هـ.
٣. الإسلام دين القدوة: حسن إسماعيل مروة، جمعية الدعوة الإسلامية،ط١،١٤١١هـ-١٩٩١م.
٤. الأصول العامة في الفقه المقارن: السيد محمد تقي الحكيم، مؤسسة آل البيتb للطباعة والنشر،ط٢/١٩٧٩م.
٥. بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت،ط٢/ ١٤٠٣هـ.
٦. تفسير الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي،١٩مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٧. خطوات على طريق الإسلام: محمد حسين فضل الله، دار الملأ، بيروت، لبنان،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٨. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الرياض ، السعودية، ط٤/٢٠٠٢م.
٩. الدعوة والإنسان: عبد الله يوسف الشاذي، المكتبة القومية الحديثة ، طنطا- مصر.
١٠.سنن للنسائي : أحمد بن شعيب بن علي الخرساني ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غرة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦-١٩٨٦م.
١١.صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دارق طوق النجاة، ط١/١٤٢٢هـ.
١٢.صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري،(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط/١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.
١٣.عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله الدينوري،(ت:٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ.
١٤.فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،(ت:٨٥٢هـ)،دار المعرفة، بيروت، د ط/١٣٧٩هـ.
١٥.الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق: شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٦. فقه الدعوة: بسام العموش، دار النفائس للنشر، الأردن،ط١/٢٠٠٥م
١٧.كاريزما السلم الوظيفي: عمر أبو عاذرة ،دار الخليج،ط١/١٤٣٢هـ-٢٠١٢م.
١٨.كيف ندعو الناس: عبد البديع صقر، مكتبة وهبة ،القاهرة،ط١١/١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
١٩.لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور، دار الصادر، بيروت ،ط٣/١٤١٤هـ.
٢٠.لغة الجسد في التعليم النبوي: سلمان بن أحمد السويد، مقال إلكتروني نشر على شبكة الألوكة الاجتماعية، متاح على الرابط الآتي: https://www.alukah.net.
٢١.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي ، القاهرة،ط١/١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٢٢.المدخل إلى علم الدعوة: محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٢٣.مرشد الدعاة: محمد نمر الحطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١/١٤٠١هـ-١٩٨١.
٢٤.مسند أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،(ت:٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١/١٤١٦-١٩٩٥م.
٢٥.معالم السنن: أبو سليمان، حمد بن محمد الخَطّابي،(ت: ٣٨٨هـ)، طبَعهُ وصححه: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، بحلب،ط١/١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م.
٢٦.مفهوم التواصل اللفظي وانواعه: أسماء ابو حديد، مقال إلكتروني، متاح على الرابط:https://sharjah24.ae .
٢٧.مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد: عامر الكفيشي، دار الهادي، بيروت، لبنان،ط١/١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٨.المنهج النبوي في التعبير بلغة الجسد: نوال بنت عمر عبد الله بأسعد، سلسلة البحوث العلمية المحكمة ، أضواء المعرفة، المدينة المنورة، ط١/ ١٤٤٢-٢٠٢١م.

٢٩.منهج صناعة القدوة الحسنة في الشريعة الإسلامية، محمد تركي كتوع، أكاديمية باشاك شهيد، محمد علي النجار، مجلة مقاربات، المجلس الإسلامي السوري، العدد:٤،ربيع الثاني ١٤٤٠هـ-كانون الأول ٢٠١٨م، متاح على الرابط الآتي: https://sy-sic.com.
٣٠.وسائل الدعوة : دعاء الدغيم، مقال إلكتروني، متاح على الموقع :.https://mawdoo.com .

هوامش البحث

(١) سورة الأنبياء:١٠٧.
(٢) سورة الأحزاب:٢١.
(٣)أساس البلاغة:أبو القاسم بن عمر بن محمد بن عمر الخوزامي الزمخشري، دار الفكر، دمشق، د ط/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م،١٨٩/١.
(٤) لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور، دار الصادر، بيروت ،ط٣/١٤١٤هـ، ١٤/٢٥٨-٢٥٩.
(٥) الدعوة والإنسان: عبد الله يوسف الشاذي، المكتبة القومية الحديثة ، طنطا -مصر، ط١/د ت ،٣٩.
(٦)مرشد الدعاة: محمد نمر الحطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط١/١٤٠١هـ-١٩٨١م،٢٤.
(٧)يُنظر:المدخل إلى علم الدعوة: محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/١٤١٥هـ-١٩٩٥م،١٦-١٧.
(٨) سورة الجمعة:٢.
(٩) سورة آل عمران:١٠٤.
(١٠) يُنظر: الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الرياض، السعودية، ط٤/٢٠٠٢م،١٤/١.
(١١) سورة الروم:٣٠.
(١٢) سورة الأنبياء:٢٥.
(١٣)الاجتهاد:" هو ملكية تحصيل الحجج على الأحكام الشرعية أو الوظائف العملية شرعية أو عقلية"، الأصول العامة في الفقه المقارن: السيد محمد تقي الحكيم، مؤسسة آل البيتb للطباعة والنشر،ط٢/١٩٧٩م،٥٦٣.
(١٤) مقومات النهوض الإسلامي بين الأصالة والتجديد: عامر الكفيشي، دار الهادي، بيروت، لبنان،ط١/١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،٢٠٧.
(١٥) سورة المائدة: ٤٨.
(١٦) يُنظر: مدخل إلى علم الدعوة : محمد أبو الفتح البيانوني، ١٩٥-١٩٦.
(١٧) يُنظر: وسائل الدعوة : دعاء الدغيم، مقال إلكتروني، متاح على الموقع :.https://mawdoo.com ،تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٨م.
(١٨) سورة النحل:١٢٥.
(١٩) مفهوم التواصل اللفظي وانواعه: أسماء ابو حديد، مقال إلكتروني، متاح على الرابط:https://sharjah24.ae ، تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٩م.
(٢٠) الكارزما (Charisma):وهي كلمة يونانية في أصلها وتعني الهدية أو التفضيل الإلهي، فهي تشير إلى الجاذبية الكبيرة والحضور الطاغي الذي يتمتع به بعض الأشخاص، وهي القدرة على التأثير على الآخرين إيجابياً بالارتباط بهم جسديا وعاطفيا وثقافيا. كاريزما السلم الوظيفي: عمر أبو عاذرة ،دارالخليج،ط١/١٤٣٢هـ-٢٠١٢م،٢٣.
(٢١) كيف ندعو الناس: عبد البديع صقر، مكتبة وهبة ،القاهرة،ط١١/١٤٣١هـ-٢٠١٠م،١٦.
(٢٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الأصول: محمد بن علي الشوكاني ، دمشق، دار الكتاب العربي،ط١/١٤١٩هـ،٩٥/١.
(٢٣) سورة النحل :١٢٥.
(٢٤) سورة الأنفال:٢٤.
(٢٥) خطوات على طريق الإسلام: محمد حسين فضل الله، دار الملأ، بيروت، لبنان،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م،١٥٢-١٥٣.
(٢٦) يُنظر: فقه الدعوة: بسام العموش، دار النفائس للنشر، الأردن،ط١،٢٠٠٥م،٥٢.
(٢٧) يُنظر:منهج صناعة القدوة الحسنة في الشريعة الإسلامية، محمد تركي كتوع، أكاديمية باشاك شهيد، محمد علي النجار، مجلة مقاربات، المجلس الإسلامي السوري، العدد:٤،ربيع الثاني ١٤٤٠هـ-كانون الأول ٢٠١٨م، متاح على الرابط الآتي: https://sy-sic.com.

(٢٨) الإسلام دين القدوة: حسن إسماعيل مروة، جمعية الدعوة الإسلامية،ط١٤١١،١هـ-١٩٩١م،١٧ومابعدها.

(٢٩) هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو، كنيته أبو عبد الرحمن اليامي الكوفي ، ثقة من الطبقة السادسة من الرواة ،(ت:١٢٢هـ)، برنامج مواقع الكلام.

(٣٠) عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله الدينوري،(ت:٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ،٣٦٩/١٩.

(٣١) سورة القلم:٤.

(٣٢) تفسير الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي،١٩مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،ط١٤١٧/١هـ-١٩٩٧م،٣٨٥/١٩.

(٣٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي ، القاهرة،ط١٤١٤/١هـ-١٩٩٤م،٢٤٢/٨.

(٣٤) منهج صناعة القدوة الحسنة في الشريعة الإسلامية، المصدر السابق، https://sy-sic.com .

(٣٥) المصدر السابق.

(٣٦) مسند أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،(ت:٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١٤١٦/١-١٩٩٥م،ح(٣٩٩١)،١١٠/٤.

(٣٧) بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت،ط٢/ ١٤٠٣هـ،٣٣١/٢٢.

(٣٨) صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دارق طوق النجاة، ط١٤٢٢/١هـ،كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، ح (٦٣١)،١٢٨/١.

(٣٩) سنن للنسائي: أحمد بن شعيب بن علي الخرساني ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غرة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب،ط٢، ١٤٠٦-١٩٨٦م، كتاب مناسك الحج، باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم، ح(٣٠٦٢)،٢٧٠/٥.

(٤٠) يُنظر: معالم السنن: أبو سليمان، حمد بن محمد الخَطّابي،(ت: ٣٨٨هـ)، طبَعهُ وصححه: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، بحلب،ط١٣٥١/١ هـ - ١٩٣٢ م،١٣٣٣/٢.

(٤١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،(ت:٨٥٢هـ)،دار المعرفة، بيروت، د ط/١٣٧٩هـ،١٢٠/١٣.

(٤٢) الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق: شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م،٣٠٣/٤.

(٤٣) يُنظر: المنهج النبوي في التعبير بلغة الجسد: نوال بنت عمر عبد الله بأسعد، سلسلة البحوث العلمية المحكمة ، أضواء المعرفة، المدينة المنورة، ط١/ ١٤٤٢-٢٠٢١م،٥.

(٤٤) يُنظر: لغة الجسد في التعليم النبوي: سلمان بن أحمد السويد، مقال إلكتروني نشر على شبكة الألوكة الاجتماعية، متاح على الرابط الآتي: https://www.alukah.net. تمت الزيارة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٧م.

(٤٥) فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، ح٢١٩/٨٥،١.

(٤٦) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري،(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط/١٣٧٤هـ-١٩٥٤م، كتاب الجنة، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، ح٢١٩٣/٢٨٥٨،٤.

(٤٧) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان،ح٥٣/٥٣٠٤،٧.

(٤٨) مسند أحمد: أحمد بن حنبل ،٤٣٥/١.

(٤٩) صحيح مسلم: مسلم النيسابوري، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة،ح٥٩٢/٨٦٧،٢.

(٥٠) سورة القلم:٤.